على هامش التعليقات

مهزلة افتراءات المازني

بقلم الاستاذ سامي الصفار

كنا نود لو عاجلنا الاستاذ الكبير ابراهيم المازني بضربة قاضية على الخلط الذي وقع فيه بمقاله عن موقف اهل السنة من سيدنا الحسين « ع » الذي نشرته مجلة (آخر ساعة) المصرية في عددها (٦٨٩). ولكن الاستاذ محمد حسين اسماعيل قد احرز قصب السبق فوفى الموضوع حقه بتفنيد آراء المازني وردكيده الى نحره في مجلة (البيان) النجفية الغراء الصادرة في ٢٢ آذار ١٩٤٨ . وكان الاستاذ محمد حسين موفقاً غاية التوفيق في اظهار حقيقة التهديد الذي اختلقه المازني مما لم يبق زيادة لمستزيد .

ومع ذلك فانني لازلت معتقداً بان هناك حاجة لاظهار زيف الافتراءات التي جاء بها المازني وتفنيد الافك الذي اختلقه ليتخذ منه وسيلة الى الشهرة الكاذبة التي ابتلى بها بعض ادباء القطر الشقيق ـ ويا للاسف ـ واننا وان كنا لا يهمنا من هؤلاء ان يفعلوا ذلك على حساب انفسهم او اهليهم ، فاننا غير مستعدين لنكون وسيلة لاشباع غرائزهم في حب الظهور . كما اننا لانوافق على تضحية وحدتنا القومية في سبيل اكتسابهم للشهرة الفارغة . ونود بهذه المناسبة ان نقول (للاستاذ الكبير) ان ليس في العراق شيعة او سنة ـ انما هناك شعب مسلم واحد ليس للدعايات المغرضة مجال لتعيش بين ظهرانيه . وليس ادل على قوة وحدة الشعب العراقي من موقفه المجيد تجاه المحاولات الفاشلة التي بذلها بعض المأجورين في الايام الاخيرة لبث بذور التفرقة بين ابنائه والقضاء على وعيهم القومي .

هذا في الحاضر ، اما في الماضي فقد برهن التاريخ على ان من سماهم المازني باهل السنة لم يكونوا في يوم من الايام ـ باقل من اخوانهم الشيعة حماسة لآل بيت النبوة (ص) ولا اقل منهم حرقة وألماً لما اصاب سيد الشهداء (ع) واظن ان في كتب التاريخ ـ التي الفها اهل السنة ـ الدليل الكافي على صدق مانقول ، فمن يقرأ مؤلفات الدينوري وابن قتيبة والطبري والمسعودي وغيرهم من كبار المؤرخين يشعر بتحرقاتهم حين كتابتهم لفصول المأساة الخالدة التي كان ضحيتها سبط الرسول صلى الله عليه وآله ويشاهد بام عينه كيف استنكر اولئك الكتاب تلك الاعمال المنكرة التي ادت الى وقوع الفاجعة العظمى وشجبوها مما لايدع مجالا لترديد التقولات السخيفة حيال مأساة سيدنا ابي عبد الله الحسين (ع)

ولاحاجة بنا الى القول ان الشعب العراقي يشترك باسره في احياء ذكرى تلك الفاجعة الاليمة . فتقام مجالس التعزية

هذا عرض وبيان مسهب عن الرحالة المسلم العربي والذي يهمنا في بحثنا هذا هو مادون وما رأى اثناء مروره بقطرنا (العراق) من مدن وقرى وحصون وطرق وانهار التي عفيت آثارها ودرست معالمها وتغيرت اسماء من بقي منها شاخصاً ليومنا هذا .

ولما كان قد وجب علينا تعيين مواقع تلك الاماكن والبقاع وتثبيتها على خارطة العراق الحالية رحنا نستعين بمؤلفات الجغرافيين العرب الأقدمين وبعد بذل المساعي الكثيرة تمكنا من تثبيتها على الخارطة مبينين فيها الطريق الذي سلكه ابن جبير اثناء رحلته في القطر العراقي مبتدئين من مدينة الكوفة البلد العراقي الأول الذي وطئته اقدامه حتى مدينة الموصل البلد الاخير من بلادنا وفي مطاوي ابحاثنا القادمة سوف نرى ما كانت عليه حالة البلاد قبل ثمانية قرون ومقارنتها مع الحالة الحاضرة في بلادنا هذا اليوم .

العمارة — عبد اللطيف نوري